البرقاوي الطبل الخاوي!!

﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ﴾

للشيخ

أبي المعالي عقيل علي الأحمد

غفر الله له



al-sumoud

البرقـــــاوي؛
الطبل الخـــــاوي!

{ومَن يهن اللهُ فما له من مكرم}

للشيخ:

أبي المعالي عقيل بن أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[البرقاوي؛ الطبل الخاوي!]

المقدمة:

الحمد لله الذي رفع العلماء الصادقين درجات، وضرب لعلماء السوء مثل الحمار والكلاب اللاهثات، أما بعد:

فقد كان أبو محمد المقدسي (عصام البرقاوي) رمزاً من رموز التوحيد؛ بياناً وتوضيحاً ودعوةً وبلاءً وثباتاً وصموداً، حتى دارت عليه الدوائر فانتكس على عقبيه، وأخذته الحمية والعزة بالإثم، فراح يرسل سهامه الطائشة في صدر الدولة الإسلامية، فصفق له الصحوات من الجيش الفر، وأشرار الشام، وجبهة الخسرة، وأضرابهم...

حتى إذا توسط الطريق: رموه كما رموا من رماهم؛ بالخارجية والغلو في التكفير، فمن عدهم أقرانا له: بدؤوا بطعنهم اللاذع له؛ كأمثال العجوز الخرف طارق عبد الحليم، بل حتى من تمسحوا به وبفتاويه من حثالة المرتدين في الشام: قلبوا له ظهر المجن اليوم؛ كأمثال هَبَنَّقة هرارة أبي ماريا القحطاني.

فصار المقدسي غرضا لسهام من أحسن لهم على حساب الشرع، ولسهامنا أهل الحق، ولا شيء أفرى من سهامنا.

فلقد والله عرينا جهابذة يزن الواحد منهم مقدسيين لا مقدسيا؛ كعبد العزيز آل شيخ وصالح الفوزان وعبيد الجابري وربيع المدخلي وسعد الشثري، فلا يضيرنا أن نعري المقيدس في كل صغيرة وكبيرة، ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ﴾ الحج: ١٨

ومن هنا وضعت يدي على عدد من قصائد أبي محمد المقدسي، ولم أسبرها جميعا، ولكنها عينة يتضح من خلالها ضحالة علم هذا الرجل، وسطحيته في الطرح، وركاكة أسلوبه، وتطفله على العلوم.

وقد قسمت هذه الأخطاء أربعة أقسام:

أولًا: الأخطاء اللغوية.

ثانيًا: الأخطاء النحوية.

ثالثًا: الأخطاء الإملائية.

رابعًا: الأخطاء العروضية.

وأشرت إلى الخطأ في كل ذلك بالخط العريض، مع توضيح ما يلزم وبيانه.

قال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول :سمعت الخليل بن أحمد يقول: سمعت أيوب السختياني يقول: عامة من تزندق من أهل العراق لجهلهم بالعربية. ا.هـ

وقال الشافعي: "ما تزندق من تزندق بالمشرق إلا جهلاً بكلام العرب". ا.هـ

وقال ابن جني: (إن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفُه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطب الكافة بها). ا.هـ

أولًا: الأخطاء اللغوية:

١- تقول بُنيتي اشتقنا أبانا *** ويرغب صبيتي مني الحنانا

وتصبر أمهم صبرا جميلا *** **وتحفظ غيبتي ترعى الأمانه**

قلت: كسر في القافية؛ فالأمانة تلفظ هاء عند الوقف وليست كألف الإطلاق.

٢- يا من تعين مخابرات طغاتهم *** **يا ماكراً في إخوة الإيمان**

قلت: يقال: مكر به، ومكر له، ولا يقال: مكر فيه.

٣- لو كنت يا هذا لبيباً عاقلاً *** **ما بعت دينك أرخص الأثمانِ**

قلت: يُقال: باع بأرخص، لا: باع أرخص.

٤- في قصيدة (نعال السلطان) نجد تكرارا في الضرب أكثر من مرة (الإيمان – الأوثان – الرحمن ...) وهذا يدل على الضعف اللغوي لديه.

٥- أسمعهموا ما يكرهون وكن لهم *** **خصماً ولو ضنّوا عليك فكاكي**

قلت: يُقال: ضنَّ بفكاكي، وليس: ضنَّ فكاكي.

٦- في قصيدة (سحقا ثم سحقا) كرر كلمة (الكلام) في القافية ثلاث مرات مع أن القصيدة لا تتجاوز عشرة أبيات.

وكرر كلمة (سحقاً) تسع مرات، كل ثلاث في شطر، وهذا يدل على عدم امتلاكه الألفاظ والمترادفات.

٧- فقرّ عينا ولا تبكي على محني *** **إني رضيت بعيش العز ديداني**

قلت: ديدن جعلها (ديدان)، وهذا تحوير شنيع.

٨- إذا كنت بالله مستعصما ***** فماذا تضيرك ريب المنون**

قلت: (ريب المنون) مذكر و(تضيرك) مؤنث، فخالف بين المذكر والمؤنث، أما اذا كان يقصد ريب جمع ريبة؛ فهي ضرورة قبيحة للالتباس على السماع.

ثانيًا: الأخطاء النحوية:

١- ألا يا أم فاحتسبي بنيك *** **عسانا نرض مولانا عسانا**

قلت: نرضي، وليس: نرضِ.

٢- ولن ننثني عن جهاد الطغاة *** **ولن ننحرف عن سبيل الأمين**

٣- **ولن ننحرف عن طريق الكفاح** *** ولن نتضرّر بالمرجفين

قلت: استخدم (لن) مكان (لم) فسكن الذي بعدها، وإن قُرئ بالنصب فسيكسر الوزن.

٤- يا أيها الأمن الوقائي الذي *** **يحمي الطغاة وينصر الأوثانِ**

قلت: الأوثان، بالنصب لأنها مفعول به، وهذا إقواء؛ فقد خالف حركة النحو وهي ضرورة قبيحة جداً.

٥- فالحب والبغض الصراح بديننا *** **لا شك من أوثقْ عرى الإيمان**

قلت: تسكين (أوثق) ضرورة، والأصل تحريكها، ونجده يستخدم الضرورة كثيراً، والضرورة تأتي على سبيل الاضطرار والندرة.

٦- هل تعلمن حقيقة العمل الذى *** **أفنيت عمرك فيه والأبدانِ**

قلت: وهذا إقواء أيضا؛ فالأبدان بالنصب لا بالجر.

٧- إلا بتوحيد تحقق ركنه *** **فتفارق الطاغوت والأوثانِ**

قلت: أيضاً هنا إقواء؛ فالأوثان بالنصب لا بالجر.

٨- هذا الحديث حديث صدق ما به *** **ضعف ولا شك ولا نكرانِ**

قلت: كذلك هنا إقواء؛ فنكران بالرفع لا بالجر.

٩- **فاسعى لذاك الآن قبل فواته** *** واكفر بشرع الكفر والطغيان

قلت: (فاسعَ) بحذف الألف؛ لأنه معتل وقد دخله زحاف مستثقل.

١٠- والحق بجند الحق وانصر أهله *** **واسعى لرفعة راية الإيمان**

قلت: (فاسعَ) بحذف الألف؛ لأنه معتل وقد دخله زحاف مستثقل.

١١- فالحق شمس والضلالة ظلمة *** **والشمس لا تحجبْ من الذبان**

قلت: جاءت لا النافية فلا جزم، وقد سكَّن تحجب، وهي ضرورة مستثقلة.

١٢- ومن النبي محمد نجني الهدى *** **أما همو – خابوا – فمن باراكِ**

قلت: صرف (باراك) وهو ممنوع من الصرف، وهي ضرورة أيضاً.

١٣- **ويعجب ثمّ تكفيري لمثله** *** وقطعي للمودة والسلام

قلت: سكن المتحرك في قوله: (لمثله).

١٤- **وكم أسهبت في شرح الدلائل** *** على تكفير أنصار النظام

قلت: وسكن المتحرك في قوله: (الدلائل).

الأخطاء الإملائية:

١- **يا أيها الشرطى أسمع قولتي** *** إن كنت ترجو الفوز والإحسان

قلت: استبدل بهمزة الوصل همزة قطع في قوله (اسمع)، وهي ضرورة، وكان يمكن تلافيها بيسر كأن يقول: (فاسمع) وهذا ينبيك عن ضعف لغوي لدى هذا الرجل.

٢- إن ذاب ذاك النعل يوما أوقضى *** **أستبدلوه هنا بنعل ثاني**

قلت: (أستبدلوه) همزة وصل لا قطع.

٣- **أمحمد إصدع بملة ديننا** *** لا تخشَ كيد الآثم السفّاك

قلت: (إصدع) همزة وصل استبدل بها همزة قطع كعادته.

الأخطاء العروضية:

١- وتسكب أميَ الثكلى دموعا *** **على ولدين في الأسر زمانا**

٢ ، ٣- **ويرثى أبي لأطفالي ويوصي *** أليس لحقهم منك أوانا**

٤- **لنصرة ديننا عَذُبَ العذابُ** *** أهذا العز تحسبه هوانا؟!

٥- **وإن شئتِ فللدين اذرفيها** *** فإن مصابه بلغ العنانا

٦- ألا يا زوجتي في القلب أنتِ *** **لكي فيه المعزة والمكانه**

٧- وأبنائي فحقكمو كبيرٌ *** **وشوقي لبذله لكمو تفانى**

٨- ألا يا أهل فاستمعوا لعذري *** **وكونوا بقصتي متبصرينا**

٩- **وهم أيضا بيوتهمو تداهم** *** وعاث بها العساكر عابثينا

١٠- وقد شهروا بنادقهم عليهم *** **ومن جبن أتونا مقنعينا**

١١- وقد هجموا بأعدادٍ كأن لو *** **بقدسٍ قد أتونا محرّرينا**

١٢- وقد نهبوا حواسبهم ومالاً *** **وأوراقا وأشياءً ثمينه**

١٣- **فهذي مصائب قد شاركونا** *** بأجمعها وكانوا صابرينا

١٤- **ولكن المصيبة أدهى وقعاً** *** بدين الله مما حلّ فينا

١٥- **ألا يا أهل شرع الله حورب** *** وعاث به الطغاة مبدلينا

١٦- **فإن سجنونا يا أهلي فقبلا** *** لشرع الله كانوا ساجنينا

١٧- **وإن عزلونا تقييداً ونفياً** *** فدهراً للشريعة عازلينا

١٨- **وإن نهبونا أموالاً أليسوا** *** لخيرات البلاد فناهبينا ؟

١٩- **وإن حرمونا دنيانا فإنا** *** لآخرةٍ نعمر شامخينا

٢٠،٢١- وإن سجنونا عاما بعد عامٍ * وإن منعونا أهلا أو بنينا**

٢٢- وإن سامونا تعذيبا وقتلاً *** وأسراً في القيود مكبلينا

٢٣- **فقد بايعنا مولانا فصبرا** *** عسانا نربح البيع الثمينا

٢٤- قد أفسدوا الدين ضلوا في فتاويهم *** وضللوا الناس عن آيات قرآن

٢٥- ليسوا كعميانكم ليسوا كأرذالكم *** ليسوا ومن بايعوا الطاغوت سيان

٢٦- والأمنُ لو فقهوا يعطيه بارؤنا *** **لقوم لم يلبسوا ظلما بإيمان**

٢٧- يعوي لأسياده كي يحرقوا كتبنا *** محذرا نشرها في صف شبان

٢٨- إن كنت يا هذا تصلى فارعوي *** إن الصلاة صيانة الإنسان

٢٩- فى ذكر أهل النار ممن لم ير *** فاحذر هديت فإنهم صنفان

قلت: محذوف حرف من عروض البيت؛ فجعل متفاعلن متفاعلُ.

٣٠- نقموا عليّ بأنني لم أرتضِ *** قانون كفرٍ ينصر الفجارا

قلت: نقص حرف من العروض فجعل الوزن متفاعلن متفاعلُ.

٣١- أخط دعوتي بدمي على ورق *** (أعددته في غد الأيام أكفاني)

٣٢- أتعرفين جريمتي يا أم أو تهمي * تلك التي من أجلها زجوا بجثماني**

٣٣- ومزقوا جسدي من بعد ما يئسوا *** **عن دحر دعوتي أو من نزع إيماني**

٣٤- لأنني لم أرتض صمتا يخلصني *** من بطش جلادهم أو ظلم سجان

٣٥- جريمتي أنني لا زلت أعلنها *** **براءتي من كفرهم جهرا بأوطاني**

٣٦- ولا تقولي صغارك لست ترحمهم *** فالله يرحمهم والله يرعاني

٣٧- (زنزانتي خير من صاحبت في زمن) *** **الحاكمون به عبدوا كأوثان**

٣٨،٣٩- وإن أودعها يوما وأهجرها * فبندقيتي يا أم : الصاحب الثاني**

٤٠- سنمضي عليها بعون الإله *** **ولن نشر بالعز عيش الذليل**

٤١- يقولون راجع فالشيوخ تراجعوا *** وكذا الجماعة للتراجع فاؤوا

قلت: الشطر الأول على البحر الطويل، بينما الشطر الثاني على بحر الكامل.

ثم وفي نفس القصيدة: يأتي بالشطر الأول من البيت التالي على بحر الوافر:

٤٢- تراجع تُمنح الأموالَ حثياً *** وتحكي في الأثير كما تشاء

٤٣- يُسخَّرُ كلُه لسواد عينك *** وإلا فالزنازن والبلاء

٤٤- وقيدٌ فيه عزٌ بالثبات *** أحبّ إليّ من حقٍ يُساء

٤٥- وأولادي يصونهم الإله *** ومنية والدي ذاك القضاء

٤٦- ولكني أشاء وما أنال *** سوى ذاك الذي ربي يشاء

٤٧- وثبّته وأحللنا رضاك *** وفردوساً يدوم بها اللقاء

٤٨- نهجهم يا قوم ديمقراطية *** هَدّمَ الدينَ تُراهُ أو قَمَعْ

٤٩،٥٠- ألا يا طغاة الحكم وعداً؛ ستغلبون * سيهزم جمعكمو قريباً ويندمُ**

٥١- أحسبتموا سفهاً بأنّ جموعكم * ستطفئ نورَ الله يوما؟! خسئتمو**

قلت: الشطر الأول على بحر الكامل والشطر الثاني على بحر الطويل.

٥٢- أظننتموا جهلاً بأن "مُسلسلا" * وتهريج أفاكٍ سخيفٍ سيهزمُ**

قلت: الشطر الأول على بحر الكامل والشطر الثاني على بحر الطويل.

٥٣- وفي جمع لذات الدّنايا فهمّكم *** **ونحن فأعظم لذاتنا في الذي هو آلمُ**

٥٤- أيا ربّ بارك على أشلاء إخوتي *** فنحسبها في الله كانت تقاوم

٥٥- تقبلهموا شهداء يا رب كلّهم *** بجنات عدنٍ في الذين تقدموا

٥٦- ألا يا صاحبي الغالي فقرَّ أعينا *** فإنا على العهد الذي كنت تَعلمُ

٥٧- سنمضي على البيع الذي بايعْنا ربَّنا *** لنلحق بالأحباب، والله أكرم

٥٨- ويا ربّ يا منان فاجعل ختامنا *** **شهادة صدقٍ يعبقُ مسكَها الدمُ**

٥٩- ألستِ الصغيرة ألستِ الأميرة *** ألست عيوني التي في جفوني

٦٠- عذرتك قد غبتُ عنك شهوراً *** **وما ذاك زهداً بك سامحيني**

٦١- فما نقموا من أبيك بنية *** سوى نشر توحيد حق ودين

٦٢- وما نقموا من أبيك بنية *** سوى نصر شرع الكتاب المبين

٦٣- فعفواً بنيه عذرا لغيبتي *** حداءُ السجون يثير شجوني

الخاتمة:

هذا أبو محمد المقدسي، وهذه عواهنه في أوائل العلوم وأدناها، فكيف بعواهنه في أسمى العلوم وأعلاها؟!

وكان هذا شيء من حال شيخهم المقدم، فلا يُلام طلابه ممن يسير على خطاه، وما الهراري ونونيته إلا نموذجا لذلك.

قال ابن شبرمة: (إذا سرك أن تعظمَ في عين من كنت في عينه صغيراً، ويصغر في عينك من كان في عينك عظيماً: فتعلَّمِ العربية). اهـ (عيون الأخبار) (٢/١٧٢).

وأنشد المُبَرِّد:

النحوُ يَبْسُطُ من لسانِ الأَلْكنِ *** والمرءُ تُكْرِمُهُ إذا لَمْ يَلْحَنِ

فلا كرامة للمقدسي الذي لحن في ملته، كما لحن في لغته، وقد هوى به الهوى من سنام التوحيد، إلى درك التغريد.

وكتب: أبو المعالي عقيل بن علي الأحمد غفر الله له

في ذي الحجة ١٤٣٦هـ